

بحار الأنوار

[43] واعلم أنني إنما تركت التصنيف في علم الكلام إلا مقدمة كتبها ارتجالا في الاصول سميتها شفاء العقول من داء الفضول، لانني رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام، وأن ابي جلاله ورسوله وخاصته صلى الله عليه وآله والانبياء قبله قد قنعوا من الامم بدون ذلك التطويل، ورضوا بما لا بد منه من الدليل، فسرت ورائهم على ذلك السبيل، وعرفت أن هذه المقالات يحتاج إليها من يلى المناظرات والمجادلات، وفيما صنفه الناس مثل هذه الالفاظ والاسباب غنية عن أن اخاطر بالدخول معهم على ذلك الباب، وهو شئ حدث بعد صاحب النبوة عليه أفضل السلام وبعد خاصته وصحابته. فصل واعلم أنني ما اورد في هذا الكتاب كل ما وقفت عليه من الاخبار المتضمنة للارباب في الروايات والاداب، وإنما أذكر يسيرا من كثير يعين في التنبيه ويغني في حسن التدبير ولا أذكر جميع ما قرأته أو سمعته على التفصيل، لان ذلك يؤدي إلى التطويل، فاني سمعت على شيخنا محمد بن نما من الكتب التي قرأها غيري من التلامذة والعلماء وعلى غيره من قرأت عليه في علم الكلام والعربية واللغة، ما يدخل تفصيله تحت روايات وأجازات الشيوخ الذين يأتي ذكرهم، تلقاهم ابي جلاله بالرحمة والكرامة يوم اللقاء، وربما كان منهم مخالف اقتضت الرواية عنه مصلحة الموالف. فصل مما روينا من كتاب الشيخ (1) الحسن بن محبوب باسناده، عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: " ليس عليكم جناح فيما سمعتم عني أن ترووه عن أبي، وليس عليكم جناح فيما سمعتم عن أبي أن ترووه عني، ليس عليكم في

(1) راجع آخر السرائر المطبوع كتاب الحسن بن محبوب.